

الدرس (1) من شرح كتاب الموجز في أحكام الحج والعمرة -

بالمسجد النبوي

خالد المصلح

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون
احمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه - 00:00:00

واشهد ان لا الله الا الله الاله الاولين والاخرين. لا الله الا هو الرحمن الرحيم وشهاد ان محمدا عبدالله رسوله صفيه وخليله خيرته من
خلقه بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا - 00:00:17

وداعيا اليه باذنه وسراجا منيرا بلغ الرسالة. وادى الامانة ونصح الامة تركها على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيف عنها الا هالك
وصلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين - 00:00:37

اما بعد فان الله عز وجل قلق ادم عليه السلام اسجد له ملائكته واسكته جنته ووعده ان اذا اطاعه بفوز الدنيا والآخرة كان الابتلاء
الاول كان الابتلاء الاول ان ادخله الله تعالى جنة ونهاه عن ان يأكل من ثمر شجرة معينة فيها - 00:00:59

ووعده بسعة من العطاء والهبات فعصى ادم ربه فاكل من تلك الشجرة تاب عليه ربه فهدى واهبته جل في علاه الى الارض ليعبد
وليزيد في امتحانه واختباره نزل الى الارض - 00:01:34

وغايتها هو عمارتها بعبادة الله عز وجل كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وجعل الله تعالى له بيته يعبد في هذا البيت
هو الكعبة المشرفة الذي قال الله تعالى فيها ان اول بيت وضع للناس للذى بكرة مباركا - 00:02:00

وهدى للعالمين هذا البيت قصه الله بجملة من الخصائص والهبات والمزايا والعطایا. تلك الخصائص والمزايا والهبات قد داهم قدمها
الله تعالى ذكرها بين يدي ما امر الله تعالى به عباده من قصد بيته الحرام - 00:02:27

فقال جل وعلا ان اول بيت وضع للناس للذى بكرة مباركا وهدى للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا ثم قال والله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين - 00:02:49

فكان اول ما شرعه الله تعالى حج بيته ان بين قبل ذلك مميزات هذه البقعة وما خصها الله تعالى به ثم بعد ان ذكر الخصائص التي
حبيت بها هذه بنية وهذا البيت ذكر الله تعالى فرض الحج - 00:03:10

فرض الحج عبادة ليست حادثة في هذه الامة بل هي عبادة قديمة. فقد قيل ان كل الانبياء قد حجوا البيت فما مننبي الا حج البيت
كما ذكر ذلك جماعة من اهل العلم وقيل - 00:03:37

بل ما مننبي بعد ابراهيم عليه السلام الا حج البيت وعلى كل حال تعظيم هذه البقعة سابق لخلق سابق لخلق البشر فان الله تعالى
حرم مكة يوم خلق السماوات والارض - 00:03:56

وجعلها معظمة لحكمة علمها جل في علاه فهو الذي يخلق ما يشاء ويختار وهو في ذلك العليم الحكيم سبحانه وبحمده اصطفى هذه
البقعة فخصها بخصائص منها ان فرط على الناس قصد هذه البقعة يقول الله جل وعلا في محكم كتابه - 00:04:15

ولله على الناس حج البيت وقد امر خليله ابراهيم ان ينادي في الناس هذا النداء الذي دعاهم فيه الى قصد مكة البلد الحرام مؤذن

في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق يعني من كل مكان بعيد سحيق في البعد - 00:04:39

وذاك لتعظيم الله عز وجل وطاعته في عبادته في هذه البقعة التي هي اول البقاع عمرت بعبادة الله عز وجل. اول البقاع عظم فيها

الله عز وجل في الارض من بني ادم - 00:05:05

هذه البقعة فخصها الله بهذه الخاصية في هذا المجلس والمجالس التالية ان شاء الله تعالى سنعرض الى جملة من احكام الحج والعمرة من خلال قراءة كتاب الموجز في احكام الحج وال عمرة - 00:05:22

وهو كتاب ذكر مهمات المسائل التي يحتاجها قاصد البيت الحرام التي يحتاجها قاصد البيت الحرام بحج او عمرة ولم يأتي فيه تفصيل وبسط لسهولة ادراك المقاصد من تلك المسائل. واما بسطها وتفصيلها فانه مثبت في كتب العلماء - 00:05:42
وقد بسطها اهل العلم في كتب الحديث والفقه والتفسير بسطا يفيد المطالع وهي موجزات ومختصرات في مسائل مهمات تظهر هدي النبي صلى الله عليه وسلم وتعرف المؤمن باحكام هاتين العابديتين - 00:06:09

الحج والعمرة وقراءتنا ان شاء الله تعالى ستكون في عصر هذا اليوم ومغربه وبعد عشاءه. وكذلك في يوم غد ان شاء الله تعالى في نفس الوقت وسن記得 ان شاء الله تعالى على ما يسر الله تعالى من الاسئلة - 00:06:36

فمن كان عنده سؤال يقيد حتى يكون الجواب عليه في نهاية في نهايات المجالس ان شاء الله تعالى فسأل الله العلم النافع والعمل الصالح وان يرزقنا واياكم البصيرة في الدين وان يتبعنا هدي سيد المرسلين في السر والعلن - 00:06:54

والغيب والشهادة وان يرزقنا في ذلك السداد والصواب سهلا ياخى باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد غفر الله لشيخنا وللسامعين قال المصنف -

00:07:14

رحمه الله تعالى في كتابه الموجز في احكام الحج والعمرة. الحمد لله رب العالمين. والصلة والسلام وعلى المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فالحج والعمرة - 00:07:42

من اجل العبادات واعظم القراءات. فقد جعل الله الحج ركنا من اركان الاسلام. ودعامة من دعائمه العظام ورتب على الحج والعمرة منافع كثيرة واجورا عظيمة وقد بين الله تعالى مجملات احكامها في كتابه. وفصل ذلك وبينه رسوله الكريم عليه افضل -

00:08:02

صلة واتم تسليم في سنته. وامر الناس بان يأخذوا عنه مناسكهم. وهذه الورقات كلمات مختصرات في بيان مهمات احكام الحج والعمرة واعمالهما تفید الحاج والمعتمر. وتعيينه على معرفة هدي النبي - 00:08:29

صلى الله عليه وسلم في حجه وعمرته. وقد جعلتها في مباحث وسائل تسهيلها وتقريرها بما كان فيها من صواب فمحض فضل فمحض فضل الله واحسانه. وما كان فيها من قصور او تقصير - 00:08:49

من نفسي والشيطان والله ورسوله منه بريئان. فلا حول ولا قوة الا بالله. فنعم المولى ونعم هذه المقدمة تضمنت ابتداء حمد الله تعالى والثناء عليه وهكذا ينبغي لكل من كتب - 00:09:09

شيئا ان يفتحه بذكر الله عز وجل سواء مقتضرا في ذلك على البسمة او على حمد الله تعالى او على الجمع بينهما البسمة وحمد الله عز وجل فكل ذلك من ذكر الله الذي تستفتح به المغلقات - 00:09:31

يستعان به على ادراك المأمولات ويحصل به الانسان خيرا عظيما فان ذكر الله عز وجل فيه من الخير والبر الهدایة والسداد والتوفيق ما ينفع الذاكر ولذلك درج اهل العلم على ابتداء مؤلفاتهم بذكر الله عز وجل اما بسمة اما حمدا واما بسمة - 00:09:50

وحمدنا وقد بين في بدايته بين في بداية مقدمته ان الحج والعمرة هما مقصود مؤلفه حيث قال فان قصد بيت الله من اجل بلعب الحج والعمرة من اجل العبادات واعظم القراءات - 00:10:18

وبه يعلم ان هذا الكتاب يتعلق ببيان احكام هذين العاملين الجليلين وبيان فضائلهما وبيان ما يتصل بهما من مسائل والحج والعمرة من اجل العبادات ومتطلباتهما في دين الاسلام عالية سامية. فقد جعل الله تعالى الحج ركنا من اركان الاسلام. ودعائمه من دعائيم -

00:10:40

التي يبني عليها كما في الصحيحين من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام

على خمس شهادة ان لا اله الا الله - 00:11:07

وان محمد رضي الله عنه وهذا ركن واقام الصلاة وهذا هو الركن الثاني. وایتاء الزكاة وهذا هو الركن الثالث والحج وهذا هو الركن الرابع. 00:11:21
وصوم رمضان وهذا هو الركن الخامس من اركان الاسلام. وفي هذا تقديم ذكر الحج على الصوم والمسألة قريبة. فان - الترتيب جاء على نحوين منها ما قدم من الاحاديث ما قدم ذكر الحاج على الصوم ومنه ما قدم ذكر الصوم على الحج والامر في ذلك قريب والحج يشمل من حيث العموم قصد بيت الله عز وجل بالنسك سواء كان حجا او كان عمرة فان العمرة - 00:11:48
هي من الحج لقول النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم دخلت العمرة في الحج وشبك بين اصابعه صلى الله عليه وعلى الله وسلم. وهذا يدل على ان العمرة داخلة في الحج ولها سماها كثير من اهل العلم - 00:12:13

بالحج الاصغر فالعمرة نوع من الحج لان الحج قصد البيت العمرة يحصل فيها قصد البيت لكنه على وجه دون الحج الذي يكون في زمان مؤقت وفي مكان محدد وبمناسك واعمال - 00:12:32

معينة لكن ثمة اشتراكا بينهما من حيث ان الحج والعمرة كلاهما قصد هذه البقعة المباركة تعظيمها لله عز وجل ويشتراكان في اهم الاعمال وهو الطواف بالبيت. فالعمرة فيها طواف وكذلك الحج فيه طواف. وهو المقصود الاعظم من المجبى الى - 00:12:55
بيت الحرام لذلك قال تعالى ثم ليقضوا تفthem ولزيوفوا نذورهم ايش ولزيوفوا بالبيت العتيق ولزيوفوا بالبيت العتيق فالطواف بالبيت من اعظم المقاصد بل هو اعظم اعمال الحج والعمرة. الطواف بالبيت هو اعظم اعمال الحج والعمرة ولذلك - 00:13:20
كانت العمرة حجا اصغر تدخل في عموم ما جاء من فضائل الحج وسيأتي بيان حكم الحج والعمرة في كلام المؤلف رحمة الله وفقه الله ورحمة ولزيوفوا ايتها الاخوة ان الحج والعمرة قد بينهم الله عز وجل في كتابه بيانا مجملاما فاول ما نزل في شأن الحج والعمرة - 00:13:43

قول الله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي. هذا اول ما نزل من ايات القرآن في شأن الحج والعمرة وذلك في السنة السادسة من الهجرة. حيث امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين - 00:14:08
باتمام الحج والعمرة واتمامهما هو الاتيان بهما على وجه كامل لا نقص فيه على وجه لا خلل فيه. فان الامر باتمام الحج والعمرة مما دل عليه كتاب الله عز وجل بالنص. لكن تفصيل ذلك لم يكن في - 00:14:28

بل جاء في هدي سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه. فان في السنة من بيان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الحج والعمرة ما هو بيان وتفصيل لما امر الله تعالى به من اتمام الحج في قوله واتموا الحج والعمرة لله - 00:14:50
ولهذا اشار المؤلف رحمة الله الى ان الحج والعمرة جاء ذكرهما اجمالا في كلام الله عز وجل. واما تفصيلا من حيث الاعمال والاحكام وآلهي جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وعلى الله وسلم. ولكن السنة هي المفصلة للقرآن المبينة لمجملاته - 00:15:10
الموظحة ما ذكره الله تعالى فيه على وجه غير مفصل كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على ان يتلقى عنه الناس الهدي في نسكه فكان صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:15:37

يؤكد في مواقفه بحجة الوداع وجوب الالتحذ عنده صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق باعمال الحج والعمرة يقول الله يقول النبي صلى الله عليه وسلم لتأخذوا عنى مناسككم فاني لا ادرى لعلي لا احج بعد حجتي - 00:15:56
ولذلك سميت حجة الوداع. وفي رواية النسائي قال صلى الله عليه وسلم لتأخذوا عنى مناسككم خذوا عنى مناسككم لعلي لا احج بعد عامي هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم بين المناسك للناس بيانا مفصلا موضحا حتى في ادق ما يكون في صفة الحصى الذي يرمى - 00:16:16

بينه صلى الله عليه وسلم فلما التقط الملتقط له الحصى رفعه صلى الله عليه وسلم وقال بمثل هذه فارموا واياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين - 00:16:39

وبهذا يتبيّن ان المرجع في معرفة تفاصيل احكام الحج والعمرة هو هدي النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فان هديه هو المبين وهذا ما امر الله تعالى به اجمالا في قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر. وفي قوله -

قال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وجاء ذلك في خاصة الحج في قول النبي صلى الله عليه وسلم لتأخذوا عنى مناسككم ولهذا ينبغي لمن اراد الحج او العمرة ان يعترض بمعرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم فيهما لان ذلك مما - 00:17:17

يفتح للمرء ابواب المعرفة التي يكمل بها عبادته ويتحقق بها امر الله عز وجل في قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله. فمن قصر في ذلك قصرت في عمله وقصر في تواب عمله بقدر ما حصل معه من التقصير في معرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:39

وليعلم ايها الاخوة ان كل عمل يعمله الانسان لا يتحقق له به تمام الاجر وكماله الا تحقيق وصفين في العمل الاول ان يكونا لله خالصة والثاني ان يكون على وفق هدي النبي صلى الله عليه وسلم بان يكون العامل في عمله موافقا لسنة النبي - 00:18:06

الله عليه وسلم سائرا على نحوها فهديه هو اكمل الهدي. ان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وفي هذا المختصر اشارات الى هدي مقتبسة من احاديثه ومما نقله عنه الصحابة رضي الله تعالى عنه فخير الهدي هدي - 00:18:30

صلى الله عليه وسلم. ومبدأ ذلك هو ما سنتناوله في المباحث والمسائل التالية شيئا فشيئا فنسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح - 00:18:51